سارة شاركي | نشر في ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٢,

5 آثار يخلفها التضخم على الاقتصاد

ترجمة وتحرير: نون بوست

عندما يرتفع التضخم تزيد تكلفة شراء السلع والخدمات، لكن آثار التضخم لا تتوقف عند معاناة المتسوقين من غلاء الأسعار، بل تشمل أيضا الاقتصاد بطرق مختلفة. وفيما يلي، أهم التأثيرات التي يمكن أن يخلفها التضخم على الاقتصاد.

هل التضخم جيد أم سيئ؟

يتم قياس التضخم من خلال مؤشر أسعار المستهلك، وهو يحافظ على صحة الاقتصاد عندما تكون معدلاته منخفضة. لكن عندما يرتفع معدل التضخم بسرعة، فإنه يؤدي إلى تراجع القوة الشرائية وارتفاع أسعار الفائدة وتباطؤ النمو الاقتصادي وغيرها من الآثار الاقتصادية السلبية.

ما هو التضخم؟

وفقًا لوزارة العمل الأمريكية، يُعرّف التضخم بأنه "حركة أسعار تصاعدية عامة للسلع والخدمات في الاقتصاد". بعبارة أخرى، تصبح المعيشة أكثر تكلفة مع ارتفاع تكلفة الشراء.

لماذا يعتبر التضخم سيئا؟

يعتبر التضخم سيئًا للاقتصاد. فعندما ترتفع تكاليف السلع والخدمات، يشعر الجميع بالضيق قليلاً. وربما تكون قد لاحظت تأثيرات التضخم على نفسك عندما يبدأ سعر البقالة العادية في الارتفاع. لكن الحقيقة أن ارتفاع التكاليف لا يعني بالضرورة ارتفاع الأجور، مما يترك العديد من الأسر في مختلف أنحاء البلاد تكافح لتغطية نفقاتها عند ارتفاع التضخم. وعادة ما يكون أصحاب الدخل المنخفض أو الدخل الثابت الأكثر تضررًا.

عندما يرتفع التضخم لا يسع المستهلكين إلا أن يلاحظوا التغييرات. عندما تبدأ الأسعار في الارتفاع، يبدأ البعض في التقشف ويزيد الكثيرون الضغط على إنفاقهم واستثمارهم. بعد كل شيء، يدرك الكثيرون أن

مواردهم المالية ستنخفض في المستقبل مقارنة بالحاضر.

يمكن لاتجاه الإنفاق أن يرفع الأسعار. وقد تكون الأسواق بطيئة في تلبية احتياجات المستهلكين المتغيرة. فعلى سبيل المثال، لا يزال سوق الإسكان يشهد ارتفاعًا في أسعار المساكن على الرغم من تباطؤ المبيعات. وإذا ارتفع التضخم بشكل كبير، فقد يكون مضرًا للجميع حيث يحاول الاحتياطي الفيدرالي السيطرة عليه من خلال تبني سياسة نقدية أكثر تشددًا والترفيع في أسعار الفائدة.

لماذا يعد ارتفاع التضخم قليلا أمرًا جيدًا؟

لا يعتبر التضخم أمرا سيئا على الدوام. في الواقع، يعتبر بنك الاحتياطي الفيدرالي مقدارًا متواضعًا من التضخم كمؤشر رئيسي لاقتصاد سليم. ومع ذلك، يسعى بنك الاحتياطي الفيدرالي لإبقاء التضخم في حدود اثنين بالمئة وهو إجراء يهدف إلى الحفاظ على نمو الاقتصاد بوتيرة صحية.

يستخدم الاحتياطي الفيدرالي العديد من الوسائل لتحقيق هدفه بما في ذلك تحديد معدل الأموال الفيدرالية. وعندما يرتفع التضخم، يقوم الاحتياطي الفيدرالي بزيادة أسعار الفائدة لكبح جماح التضخم. وعندما يكون التضخم منخفضًا للغاية، يخفض الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة على أمل أن يتم إغراء المقترضين المحتملين للحصول على قروض.

فعلى سبيل المثال، قد يتم إغراء المشترين بشراء منزل أو إعادة التمويل النقدي لإجراء تجديدات للمنزل. وكل هذه الخيارات تساعد في دفع عجلة النمو الاقتصادي. من ناحية أخرى، يحدث انكماش عندما تنخفض تكلفة السلع أو الخدمات بمرور الوقت. للوهلة الأولى، قد يبدو هذا بمثابة فترة راحة للمستهلكين ولكن الانكماش يحدث في بعض الأحيان بسبب نقص الطلب، مما قد يؤدي في النهاية إلى ارتفاع معدل البطالة.

ما الذي يسبب ارتفاع معدلات التضخم؟

تساهم العديد من العوامل في ارتفاع التضخم. لكن التضخم يمثل مشكلة كبيرة عندما يكون العرض والطلب غير متوازنين. من المحتمل أن يؤدي العرض المحدود للوقود إلى ارتفاع تكاليف الغاز إذا ظل

الطلب على حاله. ويمكن للسياسة النقدية المريحة إلى جانب العرض النقدي الأكبر من الاقتصاد أن يساهم بشكل معقول في ارتفاع التضخم.

في مطلع الثمانينات، شهدت الولايات المتحدة فترة تضخم كبير بسبب أزمة الطاقة. وقد دفعت معدلات التضخم المرتفعة مجلس الاحتياطي الفيدرالي إلى رفع أسعار الفائدة، وبلغت ذروتها في أعلى معدل للرهن العقاري على الإطلاق في التاسع من تشرين الأو/لأكتوبر 1981، بمتوسط سعر فائدة ثابت للرهن العقاري لمدة 30 سنة عند نسبة 18.63 بالمئة.

تضخم ناتج عن العرض

يحدث تضخم ناتج عن العرض عندما لا يكون هناك عرض كافٍ لتلبية الطلب. وفي هذا السيناريو، يتسبب نقص العرض في ارتفاع الأسعار. وفي السنتين الماضيتين، أدى نقص المنتجات التي زاد الطلب عليها بسبب الوباء إلى حدوث ضغوط تضخمية كبيرة. فعلى سبيل المثال، أدى العرض المحدود للخشب المنشور إلى صعوبة بناء منزل جديد. وقد وجد تحليل أجراه بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك أن 40 بالمئة من الأسعار المرتفعة ما بين 2019 و2021 كانت بسبب مشاكل جانب العرض.

تضخم ناتج عن الطلب

يكون التضخم أيضا ناتجًا عن الطلب. فعندما يزداد الطلب على عنصر ما، يمكن أن يؤدي ذلك إلى ارتفاع الأسعار بينما يظل العرض مستقرًا. وقد أظهر تحليل بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك أن 60 بالمئة من الأسعار المرتفعة ما بين 2019 و2021 كانت بسبب مشاكل ناتجة عن الطلب. وهذا التضخم الناتج عن الطلب كان مدفوعًا جزئيًا بسياسة نقدية أكثر مرونة في بداية الوباء.

ماذا يحدث مع معدلات التضخم حاليا؟

اعتبارًا من آب/ أغسطس 2022، يشير مؤشر أسعار المستهلك إلى أن تكلفة السلع الاستهلاكية قد ارتفعت بنسبة 8.3 بالمئة خلال الـ 12 شهرا الماضية. وتعتبر هذه النسبة أقل من نسبة 8.5 بالمئة المسجلة في تموز/ يوليو 2022. ومن بين التكاليف التي تدفع مؤشر أسعار المستهلك المرتفع ارتفاع أسعار الطاقة ومشاكل سلسلة التوريد الناجمة عن الوباء.

في ظل ارتفاع معدلات التضخم بشكل غير مقبول، قام بنك الاحتياطي الفيدرالي بسلسلة من الزيادات في أسعار الفائدة. ومن المتوقع أن يواصل بنك الاحتياطي الفيدرالي الترفيع في أسعار الفائدة حتى تستقر معدلات التضخم. وعلى الرغم من أن أسعار المساكن لا تزال مرتفعة في الوقت الحالي، إلا أن ارتفاع أسعار الفائدة يجب أن يدفع سوق الإسكان في النهاية إلى سوق الشراء.

ماذا يفعل التضخم للاقتصاد؟

في ظل ارتفاع التضخم، تكون التأثيرات شائعة. بالنسبة للمستهلكين، فإن ارتفاع أسعار السلع والخدمات العادية يعني قدوم أوقات صعبة. ويبدو هذا جليًا عند ضعف الدخل الحقيقي بمرور الوقت لأن الأجور في كثير من الأحيان لا تواكب التضخم.

لكن هناك دائما جانبان لكل قصة. في بعض الأحيان، يستفيد جانب واحد من التضخم. فعلى سبيل المثال، إذا ارتفعت أسعار المساكن في السوق يمكن للبائع تحقيق ربح جيد، لكن مشتري المساكن قد يكونون رهن تكاليف أعلى وخيارات محدودة.

5 آثار لارتفاع معدلات التضخم

على الرغم من أن الأمر قد يبدو فقط كما لو أن التضخم يؤثر على ميزانيتك، إلا أنه غالبًا ما يكون له تأثيرات بعيدة المدى عبر الاقتصاد، لذا فلنتعرف على الآثار الأكثر شيوعا لارتفاع معدلات التضخم.

فقدان القوة الشرائية

فقدان القوة الشرائية هو التأثير الأكثر وضوحا للتضخم، إذ أنه مع تآكل القوة الشرائية يشعر الكثيرون بتأثير ذلك على ميزانيتهم، لكن أولئك الذين لديهم دخل منخفض أو دخل ثابت غالبًا ما يشعرون بضيق أكبر من غيرهم. ومع استمرار التضخم، من المهم مراقبة مدى قدرة دخلك على مواكبة التغييرات. وإذا كان بمقدورك، حاول التفاوض من أجل زيادة في الراتب أو قم بتغيير مصادر الدخل لمواكبة التكاليف المتزايدة.

معدلات فائدة مرتفعة

يمتلك الاحتياطي الفيدرالي مجموعة أدوات محدودة نسبيا لترويض التضخم وعادة ما يكون أول خيار يلجأون إليه هو الترفيع في أسعار الفائدة، ونتيجة لذلك يصبح اقتراض الأموال أكثر تكلفة. ونظرا لأن المستهلك العادي يستفيد من الاقتراض لإجراء عمليات شراء كبيرة، مثل شراء منزل أو سيارة، فإن هذا الخيار له تأثير كبير على الأسر في جميع أنحاء البلاد. وفي حال كان لديك أي دين بسعر فائدة متغير، فإنك ستواجه تكاليف أعلى بسبب أسعار الفائدة المرتفعة.

أسعار مرتفعة لكل شيء

عندما يصبح كل شيء أكثر تكلفة، فإن ميزانية الأسر تصبح مضغوطة لأنه من المستحيل الاستغناء عن الأساسيات مثل الطعام أو الكهرباء. ولكن مع ارتفاع التكاليف، قد يصبح من الصعب تغطية هذه النفقات، حيث أن كبار السن وذوي الدخل المنخفض هم عادة أول من يشعر بوطأة الأسعار المرتفعة، التي تشق طريقها إلى أعلى سلسلة الدخل وتبدأ في تهديد الشركات أو حتى الصناعات بأكملها.

تباطؤ النمو الاقتصادي

مع تفشي التضخم، يشدد بنك الاحتياطي الفيدرالي سياسته النقدية؛ ومع نضوب المعروض النقدي، يصبح الائتمان أكثر تكلفة وتصبح متطلبات الائتمان أكثر تشددا. وبالتالي، يجد المستهلكون الذين يتطلعون إلى إجراء عمليات شراء كبيرة أنفسهم أمام تحدّ. نظرا لأن معظمهم يحتاجون إلى الائتمان لإجراء عملية شراء كبيرة، فإن هذا يؤدي إلى إبطاء الاقتصاد.

يمكن أن تتسبب التدابير المضادة للتضخم في حدوث ركود

يشكل التضخم تهديدا كبيرا للاقتصاد، وبينما يحاول بنك الاحتياطي الفيدرالي تعديل السوق بالسياسة النقدية والترفيع في أسعار الفائدة، فإنه أحيانا يبالغ في تصحيح الوضع. وإذا لم يكن السوق جاهزًا لإجراءات بنك الاحتياطي الفيدرالي، فقد يعني ذلك انخفاض النمو الاقتصادي للبلاد. وعندما يحدث هذا خلال ربع واحد من السنة، يُشار إليه عادة بـ "الانكماش"، ولكن إذا تواصل ذلك مدّة ربعين متتاليين، فإنه يمثل بشكل عام بداية الركود. وخلال وضع الركود، غالبًا ما يخفض الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة لتشجيع النشاط الاقتصادي، ولكن مع استمرار هذا الوضع من الممكن أن تكون المرحلة مؤلمة للجميع.

عندما ترتفع معدلات التضخم: يستفيد البعض والبعض الآخر لا

عندما يتعلق الأمر بالاقتصاد، فإن ما يخسره شخص ما هو مكسب لشخص آخر. دعونا نلقي نظرة فاحصة على المستفيدين والمتضررين من التضخم.

المستفيدون

قد يبدو الأمر غريبا لكن بعض الناس يستفيدون فعلا من التضخم.

مالكو المنازل

يمكنك الاستفادة من آثار التضخم عندما تكون مالك منزل مع رهن عقاري بسعر ثابت، خاصّة إذا كان لديك قرض عقاري أو إذا أعدت تمويل رهن عقاري أعلى تكلفة بينما كانت المعدلات في أدنى مستوياتها التاريخية في سنة 2020.

يحظى مالكو المنازل براحة البال علما بأن مدفوعات الرهن العقاري الخاصة بهم لن ترتفع إذا كان لديهم رهن عقاري منخفض الفائدة بسعر ثابت لمدة 30 عاما. مع ارتفاع معدلات التضخم، لن تمثل نفقات الرهن العقاري الخاصة بهم سوى جزء أصغر من ميزانياتهم الشهرية.

مشترو المنازل

مع ارتفاع أسعار الفائدة، اضطر البعض من مشتري المنازل للخروج من السوق، لكن الذين مازالوا قادرين على شراء المنازل قد يبدأون في ملاحظة منافسة أقل. قد يساعد نقص المنافسة في الحصول على المنزل، لكن أسعار الفائدة المرتفعة ستضر في النهاية بأرباحك.

المتضررون

بطبيعة الحال، لا يستفيد الجميع من التضخم ومن بينهم

مشترو المنازل

يظهر مشترو المنازل ضمن كلا الطرفين، وعلى الرغم من أن الافتقار إلى المنافسة قد يكون مصدر ارتياح مرحب به، إلا أن أسعار الفائدة المرتفعة تعني أن ملكية المنازل ستكون أكثر تكلفة بشكل عام.

لنفترض مثلا أنك اشتريت منزلا بقرض قيمته 400000 دولار. اعتبارا من 30 آب/أغسطس 2022، كان متوسط سعر الفائدة لقرض مدته 30 عامًا 5.98 بالمئة، مما يترتب عنه دفع مبلغ شهري قدره 393،2 دولارًا. في آب/أغسطس 2020، بلغ متوسط سعر الفائدة على الرهن العقاري لمدة 30 عامًا 98.2 بالمئة، وبالتالي يجب دفع مبلغ شهري قدره 1،682 دولارًا أمريكيًا. مع ذلك، يدفع مشترو المنازل اليوم دفعات شهرية أعلى بكثير للمنازل ذات الأسعار المتشابهة.

المستهلكون

يمكن أن يشعر المستهلكون الذين يواجهون ارتفاع الأسعار بضغط على محافظهم، حيث يتوجّب عليهم التفكير مليا كلما أرادوا اقتناء شيء باهظ الثمن، فمن السهل التفكير مرتين عندما تكون الأسعار مرتفعة. مع ارتفاع معدلات التضخم، يشعر العديد من المستهلكين بنقص الثقة في قدرتهم على شراء العناصر الرئيسية، مثل منزل أو سيارة.

العمال أصحاب الدخل الثابت والمتقاعدون

مع ارتفاع تكاليف السلع الأساسية، يقوّض التضخم ميزانيات العاملين ذوي الدخل الثابت والمتقاعدين بدرجة أولى. عندما يكون لديك دخل ثابت، لا يوجد الكثير من الخيارات التي يمكن اعتمادها حيال ارتفاع التكاليف باستثناء تقديم التضحيات للتأثير على جودة حياتك، حيث يضطر الكثيرون إلى اتخاذ خيارات صعبة بينما يطل التضخم المرعب.

الخلاصة: القليل من التضخم أمر جيد، لكن الكثير منه يمكن أن يضر بالأسواق

مثل أي شيء آخر تقريبا، يكون التضخم جيدًا عندما يكون معتدلا، وعلى الرغم من أن انخفاض مستوى التضخم غالبا ما يكون مفيدا للاقتصاد، إلا أن المستويات المرتفعة من التضخم قد تجعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة للكثيرين. وبناء على واقع مناخنا الاقتصادي الحالي، فإن التضخم قد يزداد سوءا قبل أن

يتحسن.

وإذا كنت أحد مشتري المنازل، فإنه من غير الواضح ما إذا كان الطلب على الإسكان قد يتأثر على المدى القصير، لكن قرار شراء منزل لا يتوقف دائمًا على سوق الإسكان. وفي حال لم تعد مكتفيا بحجم منزلك أو كنت ترغب في القيام بهذه القفزة المالية الكبيرة، فلا يزال من الممكن تحويل ملكية المنزل إلى حقيقة.

المصدر: كويك لونز

رابط المقال: https://www.noonpost.com/45296/